

# فلسفة الحدث التاريخي من خلال النظريات التاريخية

## (مقارنة بين نظريتي ابن خلدون وتوينبي) (\*)

الباحثة/عائشة رضا حسين البيرق  
طالبة ماجستير - قسم التاريخ والحضارة  
الإسلامية- جامعة الشارقة

د. خير الدين يوسف شترة  
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية-  
جامعة الشارقة

### الملخص

تتناول هذه الدراسة فلسفة الحدث التاريخي من خلال جملة من النظريات التاريخية والتي سنحصرها في نظريتين فقط وهما: نظرية (العمران والعصبية) عند ابن خلدون مع إبراز تفوق ابن خلدون على كل من سبقه من علماء عصره من العرب وغيرهم في تفسير التاريخ، ونظرية (التحدي والاستجابة) عند توينبي والتي علل فيها الأحداث التاريخية ونشأة الحضارات وسقوطها موضعاً من خلالها نظريته للتفسير التاريخي، كما تسعى الدراسة إلى تزويد القارئ بمقارنة بين النظريتين (أوجه الشبه والاختلاف) للتعرف على جوانب التكامل والتفوق والتميز لكلا المفكرين من خلال تفسيرهما للحدث التاريخي وكذا لنظريتهما إلى مآل الحضارات، وكيف يكون المستقبل المنشود.

وتكمن أهمية الدراسة من حيث أنها تلقي الضوء على كيفية تفسير الأحداث التاريخية من حيث صعود وسقوط الحضارات بين ابن خلدون وتوينبي وأثر نظريتهما وموقعهما في تفسير الأحداث التاريخية، وقد استند البحث على مصادر عربية وأجنبية منها مؤلفات ابن خلدون وتوينبي، عطفاً على غيرها من المراجع المتنوعة. وبعد البحث والتقصي توصل البحث إلى عدة حقائق نسبية منها أن نظريتا ابن خلدون وتوينبي كونتا تكامل وتناغم في الفكر الأيديولوجي، وكأن توينبي أقام البناء الفكري لنظريته على الكثير من أعمدة فكر ابن خلدون من خلال نظرية (العمران والعصبية) لذا رأينا أن أوجه الشبه في الآراء بينهما في كثير من محاور تفسير التاريخ متشابهة مع بعضها بل حتى أنها في بعضها تكاد تكون متكاملة.

**الكلمات المفتاحية:** فلسفة التاريخ، نظرية العصبية والعمران، نظرية التحدي والاستجابة، ابن خلدون، أرنولد توينبي.

(\*) مجلة المؤرخ المصري، عدد يوليو ٢٠٢١، العدد التاسع والخمسون.

## The philosophy of the historical event through historical theories (a comparison between the theories of Ibn Khaldun and Toynbee)

### Abstract

This study deals with the philosophy of the historical event through a number of historical theories, which we will confine to only two theories: (urbanization and nervousness) according to Ibn Khaldun, highlighting Ibn Khaldun's superiority over all the Arab scholars of his time and others who preceded him in the interpretation of history. Toynbee (challenge and response) theory, in which he explained historical events and the emergence and fall of civilizations, explaining his view of historical interpretation. The study also seeks to provide the reader with a comparison between the two theories (similarities and differences) to identify the aspects of complementarity, superiority and distinction for both thinkers through their interpretation of the historical event, as well as their view of the fate of civilizations, and how the desired future will be.

The importance of the study lies in that it sheds light on how to interpret historical events in terms of the rise and fall of civilizations between Ibn Khaldun and Toynbee, and the impact of their theories and their position on the interpretation of historical events. The research was based on Arab and foreign sources, including the works of Ibn Khaldun and Toynbee, and other various references. After research and investigation, the research reached several conclusions, including that the theories of Ibn Khaldun and Toynbee Kunta are complementary and harmonious in ideological thought, and it was as if Toynbee built the intellectual construction of his theory on many pillars of Ibn Khaldun's thought through the theory of (urbanization and nervousness), so we saw that the similarities in opinions between them in many axes of interpretation of history are similar to each other, and even in some they are almost integrated.

**Keywords:** Philosophy of history, urbanization and nervousness theory, challenge and response theory, Ibn Khaldun, Toynbee.

### المقدمة:

إن فلسفة التاريخ التي إزدهرت من رحم العصور التي اشتدت بها الأزمات في المجتمعات وظهور فلاسفة شخّصوا أمراض هذه العصور وقدموا الحلول للتحديات التي طرأت على المجتمعات حينها وأودت بالكثير من الحضارات إلى التراجع وربما إلى التلاشي والفناء، لذا توافرت الدوافع للأخذ من

هؤلاء الفلاسفة من بينهم (ابن خلدون، وتوينبي) اللذان أسسوا إلى فكر عالمي عبر نظرياتهم واستشرفوا بهذا المستقبل مشخصين واقعهم ومقدمين الحلول، من حيث أنهم لم يعيشوا أيامهم منعزلين عن التاريخ ويمنأى عن أحداثه ومن طبيعة الوضع الحالي للعالم، برز لنا سؤالاً حول "كيف فسّر ابن خلدون وتوينبي الأحداث التاريخية من خلال فلسفة التاريخ، وعليه فقد أخذت هذه الدراسة على عاتقها عبء محاولة تسليط الضوء على تفسير الأحداث التاريخية من خلال فلسفة التاريخ عند ابن خلدون وتوينبي من خلال نظريتهما (العمران والعصبية) و(التحدي والاستجابة)، وبناءً على هذا قامت الدراسة بتقديم فكرهما الخلدوني والفكر التوينبي من خلال نظريتهما مجذرة أفكارهما عبر تسلسل فكري مبسط موضحةً بالأشكال والرسومات، كما قامت الدراسة، بدراسة التشابه والإلتقاء والاختلاف في الأفكار والرؤى بين النظريتين لتبرز للقارئ الترابط العلائقي بين الفيلسوفان وذلك من أجل أن يستشف القارئ الإلهام منهما في بناء مجتمعات المستقبل وألا يقف ساكناً أمام التحديات والعقبات وأن يضع أمامه خارطة للخروج من الأزمت المتلاحقة لكي يقود ذاته ومجتمعه والعالم.

١. أهمية الدراسة: تكمن أهميته من حيث أنها تلقي الضوء على كيفية تفسير الأحداث التاريخية من حيث صعود وسقوط الحضارات بين ابن خلدون وتوينبي وأثر نظريتهما وموقعهما في تفسير الأحداث التاريخية، كما يسعى البحث إلى تزويد القارئ بمقارنة بين النظريتين (أوجه الشبه والإختلاف) للتعرف على جوانب التكامل والتفوق والتميز لكلا المفكرين من خلال تفسيرهما للحدث التاريخي وكذا لنظريتهما إلى مآل الحضارات، وكيف يكون المستقبل المنشود.

٢. أهداف الدراسة: يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف لعل أهمها دراسة علم فلسفة التاريخ بالمعنى والمفهوم من جميع الجوانب، والتعرف على المحاور والمحتوى والمسار الفكري لنظريتي (العمران والعصبية) و(التحدي والاستجابة) ودورهما في التفسير التاريخي، زيادة على ذلك العمل على مقارنة الآراء والتوجهات ما بين ابن خلدون وتوينبي وذلك من خلال الإجابة قدر الإمكان بموقع وأثر نظريتهما في تفسير التاريخي.

٣. مشكلة الدراسة: إن يشهد تاريخ الإنسانية، يشهد بأن الفلاسفة لم يحيوا يوماً بعيداً عن التاريخ وأحداثه، وحاولوا أن يعكسوا في فلسفاتهم ونظرياتهم أصداء الواقع الذي عاشوا فيه، درسوا الوضع المعاش من جميع اتجاهاته وغاصوا في مقارنات التاريخ السابق لهم، وذلك من أجل أن يلهموا العالم، كيف يكون المستقبل المنشود، فأسهم الرواد الأوائل ابن خلدون (القرن الرابع عشر الميلادي)، وتوينبي (القرن العشرين الميلادي) في إرساء الأفكار والأسس التي فسرت الكثير من التغيرات والتبدلات في الأحداث التاريخية، وسبقوا بأفكارهم وتأملاتهم ونظرياتهم الكثير ممن عاشوا عصرهم، ولا زالت نظرياتهم قادرة على تفسير أحداث التاريخ بالرغم من التطورات العالمية المعاصرة تعددت التساؤلات المطروحة وتشابكت فيما بينها عند تناول موضوع فلسفة الحدث التاريخي من خلال النظريات التاريخية ولعل من أهمها:

✓ السؤال الأول: كيف فسّر ابن خلدون الأحداث التاريخية من خلال نظريتي العمران والعصبية؟

✓ السؤال الثاني: كيف فسّر توينبي الأحداث التاريخية من خلال نظرية التحدي والإستجابة؟

✓ السؤال الثالث: ما أوجه الشبه والاختلاف بين ابن خلدون وتوينبي في تفسيرهما للأحداث التاريخية؟

٤. الدراسات السابقة: تعددت الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ولعل من أهمها:

أ- رسالة ماجستير لحليمة علي شريف (٢٠١٧م): موسوعة الحضارة بين ابن خلدون وأرنولد توينبي - دراسة مقارنة - ومن أبرز ما تناولته الدراسة: الحضارة وارتباطها الوثيق بالتاريخ، ولحضارة في الاصطلاح الخلدوني. الحضارة عند توينبي. نقاط التشابه بين العالمان في النقاط التالية: (مفهوم الحضارة المدنية، الحضارة وعلاقتها بالتاريخ، نشأة المجتمعات، مفهوم الدولة، الفكرة الدينية). ونقاط الإختلاف بين العالمان في النقاط التالية: (ثقافة العالمان، نظرية الأجناس).

ب- رسالة ماجستير لمحمد اسماعيل مرعي (٢٠١٥م): البعد

الحضاري لعلم التاريخ عند كل من ابن خلدون وأرنولد توينبي. سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على "البعد الحضاري لعلم التاريخ عند كل من ابن خلدون" و"أرنولد توينبي"، وتوصلت النتائج إلى أن وجهة نظر "ابن خلدون" تختلف عن وجهة نظر توينبي، حول العامل الديموغرافي، كعنصر فاعل في منظومة الحركة التاريخية. حيث يذهب ابن خلدون إلى أن أساس قوة الدولة تتمثل في "العصبية"؛ أي: القوة البشرية القادرة على دعم تأسيس الدولة، وحمايتها من العصبية الأخرى، وحين تترهل تلك العصبية وتضعف، تنب إلى كرسى الملك عصبية أخرى، أي أن أساس قوة الدولة يستند إلى القوة. وهذه الفرضية، هي أساس نظرية المنظور الواقعي. ويمكن ترجيح افتراض توينبي: «إن الحضارة هي الوحدة الأساس والحقيقية للدراسة التاريخية». ويمكن ترجيح وجهة ابن خلدون، التي مفادها أن الدين يؤدي دوراً مهماً في بداية تأسيس العصبية للدولة. لكن بعد ذلك، تعود الأمور إلى مجرى العادة، على حساب وجهة نظر "أرنولد توينبي" التي تعطي للدين الدور المحوري في منظومة الحركة التاريخية.

## ١. فلسفة الحدث التاريخي من خلال النظريات التاريخية لابن خلدون

### أ. نظرية العمران:

لقد كانت شخصية ابن خلدون<sup>١</sup> ولا تزال جذابة من كل جوانبها، ولكن جانبيين اثنين منها قد جذبا أنظار القدامى والمحدثين من الباحثين، وهما الجانب الفكري والثقافي، والجانب السياسي. وتتميز نظرياته بأنها على الغالب صالحة لكل زمان ومكان لأنها مستقاة من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، فهذا المؤرخ العلامة حفظ أول ما حفظ القرآن الكريم، ثمَّ الحديث النبوي الشريف، ودرس التفسير والفقه، واللغة العربية والأدب، ثمَّ غاص في أعماق معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، واستقى منهما نظرياته في العمران، والدولة والاقتصاد، والتاريخ، والتربية، وعلم الاجتماع.

كانت عيشة صاحب نظرية العمران وتقله بين المدن والأقطار، وكذا احتكاكه بالساسة وصناع القرار في دول شمال أفريقيا، بجانب ما حضاه من

علم منذ نشأته.. هذه الحياة التي عاشها متنقلاً، وتقلده للكثير من المناصب الحكومية في حياته.. والتقلبات والضغوط والتحديات التي واجهته طيلة حياته بجانب ما كان لهذا العلامة من الإلهام الرياني الذي مكّنه من أن يكون أحد علماء التاريخ والسياسة والاقتصاد على مستوى العالم ومرجعية للأجيال على مرّ العصور<sup>٢</sup>.

ونحن هنا مع ابن خلدون في تصويره لعلمه الجديد.. العلم الذي استنبط منه نظريته.. وساق عليه البراهين، نظرية العمران.. وفيها يتفوق ابن خلدون على من سبقه من علماء عصره من العرب المسلمين في تفسير الحدث التاريخي تفسيراً مغايراً، فابن خلدون لم يكن مؤرخاً عادياً يكتفي برصد الأحداث، وإنما كان مفكراً منقاد النظر عميق الفكر، يحاول دوماً أن يربط الأسباب بالنتائج، ويسعى مراراً إلى أن يجد تفسيراً دقيقاً للظاهرة التاريخية.

#### أولاً: التصورات الخلدونية للحدث التاريخي:

لقد عني ابن خلدون بدراسة الدولة من حيث نشأتها وطبيعتها في التاريخ على أساس أن الدولة هي المحور الذي تدور حوله شؤون الاجتماع والهيكل الذي يقوم عليه نسيج الحياة الاجتماعية، فقد فسّر لنا أن مادة العمران هي الاجتماع البشري وصورته هي الدولة، لذلك فإن فحوى العمران البشري يتجسد في وجود الدولة. وقد أوضح أن الدولة والملك مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالعمران، وأن الارتباط بين (الملك/ الدولة، العمران) ارتباط لا ينفك، فإن اختل أحدهما اختل الآخر، ففي الوجود هما مرتبطان وفي العدم مرتبطان، كما فسّر ونظر إلى أن العمران البشري لا يقوم إلا بوجود الدولة أو الملك، فهو هيكل النسيج الاجتماعي، لذلك كان همّه الأول وهو يكتب التاريخ ويدون أبحاثه ودراساته بصورة مغايرة عن الذين سبقوه من خلال تصحيح وقائع كتابة التاريخ، واستكشاف ظواهر العمران البشري.

#### ثانياً: التساؤلات الخلدونية في فهم واستيعاب الحدث التاريخي:

نجد أن ابن خلدون وتأسيساً على ما سبق دوماً يسعى إلى محاصرة الحادثة التاريخية من خلال طرح جملة من التساؤلات على شاكلة: كيف تقوم

الدول (عوامل قيامها وازدهارها)؟ كيف تنهار الدول (أسباب هزيمتها وانهارها وسقوطها)؟ والقصد هنا هو سعيه للربط بين الماضي والحاضر بمعيار (مقياس) علم العمران، ولصدق ودقة ابن خلدون اعتبر علم العمران (هي الصورة الأقرب إلى الحقيقة) عن الماضي، وعن حياة الأجيال الماضية، موضعاً في دراسته للعمران لنوعين من العمران: العمران البدوي، والعمران الحضري.

ذلك أن الانتقال من البداوة إلى الحضارة بحسب الطرح الخلدوني يتم عن طريق الدولة، على اعتبار أن دورة حياة الدولة عبارة عن كائن حي يولد وينمو ثم يهرم ليفنى، فللدولة عمر مثلها مثل الكائن الحي تماماً<sup>٣</sup>. لذلك نجده يقول: «إن الدولة كالأشخاص تنتقل في حياتها من سن التزايد إلى سن الوقوف ثم إلى سن الرجوع»<sup>٤</sup>.

### ثالثاً: ابن خلدون وفكرة أطوار حياة الدولة:

نجد ابن خلدون من خلال نظرية العمران يُقسم حياة أطوار الدولة إلى خمس أقسام:

• **الطور الأول:** وهو طور الظفر بالبغية، ففي هذا الطور يتم تأسيس الدولة، بانتزاع الملك من أيدي الدولة السابقة وبالتغلب على المدافعين عنها. ومن المعلوم أن ذلك لا يتيسر إلا بقوة العصبية. وصاحب الدولة الجديدة «إنما ينال الملك بمعاوضة قومه وعصابته وظهرائه على شأنه، ولذلك يضطر إلى محاسنتهم، ويعتمد عليهم، وبهم يقارع الخوارج على دولته، ومنهم يقلد عمال مملكته ووزراء دولته وجباة أمواله. لأنهم أعوانه على الغلب وشركاؤه في الأمر، ومساهموه في سائر مهماته»، فيكون الملك في هذا الطور «أسوة قومه في اكتساب المجد وجباية المال والمدافعة عن الحوزة والحماية، لا ينفرد دونهم بشيء. لأن ذلك هو مقتضى العصبية التي وقع بها الغلب، وهي لم تنزل بعد على حالتها الأصلية»<sup>٥</sup>. وهذا الطور يكون - مشترك نوعاً ما بين الملك وبين قومه وعشيرته<sup>٦</sup>.

• **الطور الثاني:** «طور الاستبداد على قومه والانفراد دونهم بالملك

وكبحهم عن التطاول للمساهمة والمشاركة. ويكون صاحب الدولة في هذا الطور معنياً باصطناع الرجال واتخاذ الموالي والصنائع، والاستكثار من ذلك لجدع أنوف عصبية وعشيرته المقاسمين له في نسبه، الضارين مع في الملك بمثل سهمه»<sup>٧</sup>.

• **الطور الثالث:** «طور الفراغ والدعة لتحصيل ثمرات الملك مما تنزع طباع البشر إليه من تحصيل المال وتخليد الآثار وبعُد الصيت، فيستفرغ (صاحب الدولة) وسعه في الجباية...وتشييد المباني... وإجازة الوفود... واستعراض جنوده وادرار أرزاقهم... فيباهي بهم الدول المسالمة ويرهب الدول المحاربة»<sup>٨</sup>، إن هذا الطور هو آخر أطوار الاستبداد من أصحاب الدولة. لأنهم في هذه الأطوار كلها مستقلون بآرائهم، بناؤن لعزهم، موضحون الطرق لمن يأتي بعدهم<sup>٩</sup>.

• **الطور الرابع:** «طور القنوع والمسالمة، ويكون صاحب الدولة في هذا قانعاً بما بنى أولوه، سلماً لأنظاره من الملوك وأمثاله، مقلداً للماضين من سلفه. فيترك التعب والكد في توسيع الصيت والمجد، وينصرف إلى التمتع من نعم الحالة التي ورثها من أجداده»<sup>١٠</sup>.

• **الطور الخامس:** طور الهدم والانقراض: «طور الإسراف والتبذير، ويكون صاحب الدولة في هذا الطور مثلقاً لما جمعه من سبقه في سبيل الشهوات والملاذ والكرم على بطانته وفي مجالسه... مستفسداً لكبار الأولياء من قومه وصنائع سلفه... فيكون مخرباً لما كان سلفه يؤسسون، وهادماً لما كانوا يبنون. وفي هذا الطور تحصل في الدولة طبيعة الهدم ويستولي عليها المرض المزمن الذي لا تكاد تخلص منه، ولا يكون لها منه برء، إلى أن تنقرض»<sup>١١</sup>، وإذا نظرنا إلى الأطوار الخمسة الآتية الذكر من هذه الوجهة، وجدنا «أن دور التزيد في الدولة ينحصر في الطورين الأوليين، وأما الطور الثالث فيوافق سن الوقوف، والطوران الأخيران يشبهان سن الرجوع»<sup>١٢</sup>.

#### ب. نظرية العصبية:

ومن هنا نرى أن نظرية العمران التي عني بها الفكر الخلدوني في كيفية بناء (الدولة/الملك، الحضارة) استندت إلى قوة مكنت الأسر الحاكمة (أصحاب



الدولة، أصحاب الملك) من الإستيلاء على السلطة، هذه القوة الكامنة أسماها ابن خلدون (بالعصبية)، وبالتالي نقلنا ابن خلدون في نظرية العمران التي تقوم على الدولة، وهذه الدولة تقوم وترتكز ويصبح لها وجود من خلال "العصبية".

فالعصبية التي عنى بها ابن خلدون التي تبدأ من الأنا العصبي والتي عرّفها الدكتور محمد الجابري في كتابه "معالم نظرية خلدونية" من خلال نشاطها، بأن «الأنا العصبي ماهي إلا شخصية العصبية ككل أو شخصية أحد أفرادها»<sup>١٣</sup>، كما أنه أوضح بأن العصبية ماهي «إلا رابطة اجتماعية نفسية تربط أفراد جماعة معينة قائمة على القرابة المادية أو المعنوية ( الدين، الالتحام الروحي، بنوة، دعوة حق) ربطاً مستمراً يشد عندما يكون هناك خطراً يهددهم»<sup>١٤</sup>. أو هي «قوة جماعية تمنح القدرة على المواجهة سواء كانت المواجهة مطالبة أو دفاعاً»<sup>١٥</sup>. و«عندما لا يكون هناك صراع على المصالح الخاصة يكون القائمين على الحكم جماعة واحدة متجانسة يطغى فيها (الأنا الجمعي) ويسيطر فيها (الأنا العصبي) على (الأنا الشخصي)، فالعصبية تخدم المجموعة، والعصبية ليست هي النسب، بل هي ثمرته، وثمره النسب تتضج وتؤتي أكلها حين تكون هناك حاجة إلى التضامن والتعاقد من أجل حفظ البقاء أو من أجل السعي نحو مستقبل أفضل أو من أجل توطيد أركان الحكم في الدولة الناشئة»<sup>١٦</sup>.

أولاً: قوة أداة العصبية: تعتمد على:

• عصبية الرابطة القبلية (الرحم، النسب) والدين (الدعوة الدينية)، الالتحام الروحي، نبوة دعوة حق، كما بين ابن خلدون «أن وجود جماعة أو جهة تحمل الفكرة الدينية وتتبناها يحقق مصلحتين:

□ وجود العصبية: التي تتم بها المدافعة والجسم المادي (الجماعة) الذي يدافع.

□ وجود الفكرة (الدين): وهي التي تستجلب العصبية وتهذبها وتنقيها من الشوائب التي يفرزها التعصب. حيث أن الدين ينقي العصبية من سلبياتها ويستثمر إيجابياتها»<sup>١٧</sup>.

• **إقتران العصبية بالدين:** عندما تقتزن العصبية بالدين تتحول إلى عصبية جامعة عامة مطالبة بالملك وتأسيس الدولة بعدما ينشأ التكتل بين أفرادها، وهنا تبرز لنا قوة العصبية عند ابن خلدون التي تبدأ من الالتحام الناتج من ثمرة النسب مع الالتحام الروحي فتصبح العصبية في أوج قوتها.

**ثانياً: عوامل إضعاف العصبية وفسادها:**

ترى ما الذي يلغي دور العصبية عند ابن خلدون؟ وفي ذلك يوضح ابن خلدون عاملين مهمين يشلان فعالية العصبية ويلغيان دورهما وهما: الخضوع والانقياد، والترف والنعيم.

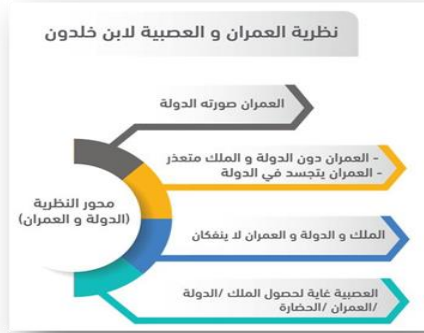
### ثالثاً: عوامل تعزيز العصبية وشروط فاعليتها:

يوجد في المقابل عاملان حاسمان في تعزيز العصبية ودعم روابطها وهما:

▪ **وجود عصبية عامة:** تتعدى عصبية النسب إلى الالتحام الإجتماعي أو الروحي، فالدول العظيمة تحتاج إلى عصبية، بينما الدول الصغرى لا

تحتاج أكثر من عصبية النسب، ووقوع الدولة (المراد إسقاطها) في طور الهرم ليس حتمياً أو نتيجة لا مفر منها. فالدولة القائمة تهرم إذا كانت لحمتها قائمة على عصبية النسب، إذ لا يمكنها أن تصمد طويلاً أمام مطالبة عصبية قوية، خاصة عندما تكون هذه العصبية معززة بدعوة دينية، وإن تغير الأوضاع القائمة عنده لا يتأتى بمجرد الدعوة لوضع أحسن؛ بل لابد من قوة مادية (عصبية) تسندها<sup>18</sup>. هذا ويبين الشكل (١) والشكل (٢) مسار الفكر الخلدوني في بناء نظرية العمران والعصبية.





شكل رقم (١) محور نظرية العمران والعصبية



شكل رقم (٢) العصبية وأدوارها الأساسية

ت. تفسير الأحداث التاريخية عند ابن خلدون من خلال نظريتي العمران والعصبية:

أرخ ابن خلدون لفلسفته في التاريخ في (المقدمة) فأصبحت وعاؤه الفكري الذي انبثقت منه نظريته (العمران والعصبية) والتي تعتبر إحدى نظريات فلسفة التاريخ التأملية والتي بلورها نتيجة تأثره بالأحداث، التي عايشها وبجل المعارف والخبرات التي اكتسبها في حياته العامة كانت له الزاد في تكوين بناؤه الفكري وتصورات لطبيعة التاريخ فاجتمعت لديه النظرة الفلسفية لحوادث التاريخ بجانب انغماسه في الواقع التاريخي الذي عايشه والنظر إلى مجرياته بنظرة ناقدة بجانب التفسير والتعليل، وكان ابن خلدون في تفسيره للتاريخ يبحث عن تساؤلات تلح عليه وهي: كيف تقوم الدول (عوامل قيامها وازدهارها)؟ و كيف

تتهار الدول (أسباب هزيمتها وانهارها وسقوطها)؟ وما هي القوة الكامنة وراء الوصول إلى (السلطة/ الحكم)؟

ويبدو أن ابن خلدون جعل من ثنائية (الدولة/ العمران) محوراً لحركة التاريخ والمعبر الجلي عن هذه الحركة، وجعل من العصبية الأساس الذي يعتمده في تفسيره لقيام الدول وسقوطها، أي جعلها محوراً ومحركاً أساسياً في تفسيره لحركة التاريخ، معتبراً (العصبية) و(الدولة/ العمران) قطبي الحركة الدورية التي كان يرى أن التاريخ يسير على إيقاعها، ومن منطلق حياته والبيئة التي كان يعيش فيها، توصل إلى إجابات لأسئلته وتعليله لأحداث التاريخ، فمجتمع ابن خلدون هو (مجتمع الشمال الإفريقي) مجتمعا قبلياً، قوة هذا المجتمع من قوة القبيلة سواء كان هذا المجتمع في الحواضر أو المدن وعلى هذا علل أحداث التاريخ وكيفية تكون (الدول/ العمران) من خلال:

- أوضح أن الحاكم أو الأسرة التي تؤسس الدولة وتستلم السلطة يجب أن تنتمي إلى قبيلة معينة أو مجموعة متحالفة من القبائل<sup>١٩</sup>.

- العصبية التي وُجدت وتكوّنت وتبلورت تمر بتحوّلات كالآتي:

١- في بداياتها تعمل على دفع الضرر عن الجماعة والقبيلة من أي خطر خارجي.

٢- ثم تتحول مع مرور الوقت إلى المطالبة بالحكم والسلطة والملك، وبناء الدولة وتأسيس العمران والحضارة.

٣- ثم تكبر مع مرور الوقت وتزداد عدداً وعدةً، فتتحد فيما بينها وتنتهج لها رؤية وتوجه وتسعى لتكوين التحام قوي فتصبح عصبية واحدة كبرى أي عصبية عامة، عصبية جامعة<sup>٢٠</sup>.

٤- بعدها تواصل مسيرتها في بناء الملك والتوسع بالتغلب على العصبيات الأخرى، فتتغلب عليها وتُلحقها بها فتصبح أكثر عصبية وبذلك يكون الملك قد اجتمع لها.

- عندما تحقق العصبية الغاية التي تسعى إليها وهي إقامة الدولة والملك والعمران، نجد أن ابن خلدون في تفسيره قد محور نظريته (العمران والعصبية) بحديثه عن قيام الدولة والعمران، فنفسيره لحركة التاريخ بناها

- على ثنائية العصبية والعمران القائمة على أساس الدولة<sup>٢١</sup>.
- وبتحقيق العمران والحضارة يكون أهل العصبية قد انتقلوا من مرحلة إلى مرحلة أخرى، أي من مرحلة البداوة إلى مرحلة الحضارة.
- كما أن عملية نجاح العصبية وإقامة الدولة صوّرها ابن خلدون بأن لها عمر محدد كعمر الإنسان. فالعصبية تنجح وتؤسس الدولة وتبني العمران والحضارة، لكنها (تشيخ) كالإنسان، وهنا نقطة تحول أخرى، حيث تبرز عصبية أخرى مغايرة لها وجديدة وتكون قوية، فتقضي على العصبية السابقة، ثم تقضي على الملك، وعلى الدولة والعمران، فتنتهي الحضارة. موضعاً أن هناك أجيال تتعاقب على الدولة كالاتي:

□ **الجيل الأول:** ويتصف ببقائه على نمط الحياة البدوية من خشونة وتكشف في العيش. وتمتع بالبسالة والشجاعة، والتمسك برابطة العصبية التي يشترك أفرادها في (المجد) ولا ينفرد به أحد منهم، فيبقى جانبهم مرهوباً، وينقاد الناس إلى حكمهم.

□ **الجيل الثاني:** وهو الجيل الذي يتغير حاله ب (الملك) الذي حصل عليه . فينتقل إلى حياة الرفاه والتحضر بعيداً عن حياة البداوة التي عاشها الجيل السابق. ويتحول من " الاشتراك في المجد إلى انفراد الواحد به وكسل الباقين عن السعي فيه... فتتكسر صورة العصبية بعض الشيء وتؤنس منهم المهانة والخضوع".

□ **الجيل الثالث:** وهو الجيل الذي تنقرض الدولة على يديه.

## ٢. فلسفة الحدث التاريخي من خلال النظريات التاريخية لأرنولد توينبي<sup>٢٢</sup>

### أ. نظرية التحدي والإستجابة:

صاحب نظرية التحدي والإستجابة هو أرنولد جوزيف توينبي (١٨٨٩م- ١٩٧٥م)<sup>٢٣</sup>، الذي شكل عمله الأكاديمي والعمل السياسي الدبلوماسي واهتمامه بالشؤون الدولية رافداً في تكوينه الثقافي والعلمي الذي مكّنه من صياغة مشروعه الموسوعي الضخم (مختصر دراسة للتاريخ)<sup>٢٤</sup> الذي قضى في تأليفه أكثر من أربعين عاماً من عمره، منذ عام ١٩٢٠م إلى عام ١٩٦١م. بجانب عدد من المؤلفات الأخرى التي تعنى بالتاريخ والحضارة من أهمها: محاكمة

الحضارة (١٩٤٨م)، من الشرق إلى الغرب (١٩٥٨م)، والعالم باتجاه الغرب (١٩٥٨م)، وتاريخ الحضارة (١٩٥٩م)<sup>٢٥</sup>.

لقد نحت أرنولد توينبي اسمه كفيلسوف للتاريخ من خلال نظريته "التحدي والإستجابة" التي جعل منها أساساً لفلسفته في الحدث التاريخي، وشرح من خلالها نمو الحضارات وتطورها واستقلالها<sup>٢٦</sup>، ومن ثم بيان جملة آرائه المتعلقة ببدايات الحضارات وتطورها نتيجة للاستجابة للتحديات الصادرة إما عن البيئة الطبيعية أو عن المحيط البشري أو عن كليهما في ظل ظروف معينة، كما سعى من خلال نظريته إلى ترسيخ مفهوم خاص مفاده أن الأعمال المجيدة هي وليدة الأحوال الصعبة لا الأوضاع السهلة.

وتعتبر نظرية التحدي والإستجابة challenge & response مفتاحاً لنظرية توينبي<sup>٢٧</sup> العامة للتاريخ الذي ركّز فيها بأن الوحدة الصالحة للدراسة هي الحضارة أو المجتمع وليس الدولة أو الأمة، فلا يمكن مثلاً دراسة تاريخ إنجلترا منعزلاً عن سائر دول أوروبا، وقد ركّز في دراسته هذه على الوحدات التاريخية لمجتمعات العالم والتي هي كما ذكرها:

- الحضارة المسيحية الغربية (أوروبا وأمريكا).
- الحضارة المسيحية الشرقية "الأرثوذكسية" (روسيا ودول البلقان).
- الحضارة الإسلامية.
- الحضارة الهندية (الهندوكية وبوذية الهيناينا).
- حضارة الشرق الأقصى (بوذية الماهايانا).

واعتبر توينبي هذه الحضارات الخمسة المتبقية من إحدى وعشرين حضارة أفرزها وفقاً لمؤشرات دينية أو جغرافية وهي (المصرية- السومرية- البابلية- الآشورية- الحيثية- السريانية- المينوية- الهيلينية- الإيرانية- العربية- الهندوكية- البوذية الهندية- الصينية- الشرق الأقصى (الكورية اليابانية)- الأنديانية- اليونانية- المابانية- المكسيكية- الأرثوذكسية البيزنطية- الارثوذكسية الروسية)<sup>٢٨</sup>. ومن هنا نرى أن نظرية التحدي والإستجابة تدور حول:

### أولاً: حقيقة وفكرة النظرية:

يبين توينبي أن تاريخ أمة من الأمم التي اختارها موضوعاً لدراسته، إنما هو استجابة لتحدي الظروف التي وجدت فيها، حيث وضح بأن بدء الحضارات ما هو إلا نتيجة لتفاعل العوامل البيولوجية مع البيئة الجغرافية، موضحاً أن البيئة ليست هي السبب الكلي لقيام الحضارات، إنما هناك قوة سمّاهها قوة الابتداع الواعي لدى البشر وهي الدافع الرئيس لبدء قيام الحضارات<sup>٢٩</sup>.

ويفسر توينبي عند دراسته للحضارات التي اختارها أن المجموعات البشرية تقودها دائماً جماعات من القادة أو أصحاب الرأي، وهؤلاء هم الذين يقودون الجماعة في استجابتها للتحدي، ويحددون نوع هذه الإستجابة بحسب ملكاتهم، فإذا كانت استجابتهم قائمة على ابتداع الوسائل التي يتمكن الجماعة من التغلب على المصاعب التي تواجهها والسير إلى الأمام، كانت هذه الجماعة موفقة، وسار تاريخ الجماعة إلى الأمام. لأن الإستجابة هنا ابتكارية أو ابتداعية Gieative Response وتكون الأمة في صعود وتقدم مادام القادة المبدعون محتفظين بقدرتهم على الإستجابة الابتداعية<sup>٣٠</sup>.

ونتيجة لتولد الطاقة الخلاقة لدى القادة المبدعون (الأقلية الحاكمة) التي تغلبت على التحديات باستجابات مبهرة، ولدت حضارة مما حمل الشعوب (عامّة الشعب) داخل أو خارج مجتمع ما للنزوح إلى الولاء، بمحض إرادتها إلى القادة المبدعين.

ويبين الشكل التالي كيف للحضارة أن تولد من خلال الناس (القادة المبدعون) والذين قد يكونوا (الأنبياء - الرسل - المفكرين - المبدعين - إلخ).



شكل رقم (٣) مولد الحضارة من خلال القادة المبدعون

#### ثانياً: محور النظرية:

يواجه الإنسان في بناء حضارته مجموعة من التحديات (الظروف الصعبة) وعلى قدر مواجهة الإنسان لهذه الظروف تكون استجابته إما ناجحة إذا تغلب على هذه المصاعب والوصول إلى تحقيق الحضارة، أو استجابة فاشلة إذا عجز الإنسان عن التغلب على هذه المصاعب<sup>٣١</sup>. وبالتالي لا تتحقق الحضارة، ويذكر توينبي الظروف الصعبة (التحديات) التي تتحدى قدرة الإنسان وتستحثه على العمل لتكوين الحضارة حيث قسمها إلى قسمين:

▪ **تحديات طبيعية:** مثل المناخ، البيئة، الموارد، الأرض، الموقع الجغرافي.

▪ **تحديات بشرية:** عدد ونوع السكان وثقافة المجتمعات وطبيعتها.

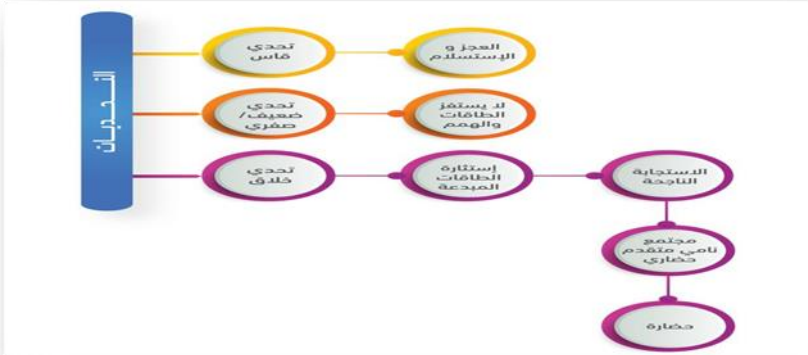
ولكن هل يظل التحدي إلى ما لا نهاية بحيث كلما اشتد التحدي عظمت الإستجابة؟ وهل كل تحدي يستثير استجابة ناجحة؟ لذلك يرى توينبي إن علاقة الإستجابة بالتحدي تتخذ صوراً ثلاثة للتحديات:

▪ **التحدي القاسي:** وهو التحدي بالغ الشدة الذي يحطم الطرف الآخر، ويكون أكبر من قدرة المجتمع، ولا يستطيع الإنسان تطوير آليات التغلب عليه.



▪ **التحدي الضعيف:** وهو قصور التحدي الذي يجعل الطرف الآخر عاجزاً تماماً عن الإستجابة الناجحة حيث أنه تحدٍ غير مستقر ويسمى التحدي الصفري حيث أنه لا يستفز طاقات الإنسان حتى لا يطور ذاته، وبالتالي يبقى الإنسان على حاله من غير تقدم.

▪ **التحدي الخلاق:** وهو التحدي الذي يصل إلى درجة معقولة تستثير الطاقات المبدعة وهذه هي وحدها الإستجابة الناجحة، والتحدي الخلاق هو التحدي الذي يستفز طاقة الإنسان لأقصى درجاتها تخطيطاً وتنظيماً وحشداً، وكلما استجابت الشعوب بتنمية قدراتها لمواجهة تحدٍ ما، كلما زادت طاقاتها وواجهت تحدٍ آخر وعليه يكون المجتمع في حركة نامية مستمرة حضارياً نتيجة لسلسلة من التحديات والاستجابات الناجحة، ويبين الشكل التالي التحديات وصورها<sup>٣٢</sup>.



#### شكل رقم (٤) التحديات وصورها

ويرى أرنولد توينبي أن التاريخ سلسلة من التحديات والإستجابات، لكن لماذا تنهار وتسقط الحضارات؟ ولماذا تعجز المجتمعات عن الإستجابة الناجحة عندما تواجهها التحديات؟ ويوضح توينبي أن الحضارة لا تنهار من خلال الغزو الخارجي فقط بل يعزوا إلى الهدم الداخلي<sup>٣٣</sup>، وهنا يبين سبب انهيار الحضارات إلى عوامل ثلاثة، موضحاً أن المجتمع في حالة الانهيار يكون على الشكل التالي: أقلية حاكمة (مسيطرة) فقدت قدرتها على الابداع وأصبحت تحكم

بالقهر، ثم يتحول الشعب (المحكوم) إلى العناد نتيجة الإذلال الممارس عليه من الأقلية الحاكمة فيتحين الفرص للثورة، بعدها ينشق جزء من الشعب (الخارج عن الحكومة) عن المجتمع ويقاوم الاندماج متحياً الفرصة للغزو، لذلك يفسر توينبي أسباب انهيار الحضارة وسقوطها إلى ثلاثة عوامل تكون على الوجه الآتي:

- قصور وضعف الطاقة الإبداعية في الأقلية الحاكمة وتحولها إلى قوة تعسفية.
  - تخلي الأكثرية (عامة الشعب) عن محاكاة وموالة وإتباع الأقلية الحاكمة، بعد أن فقدت الأقلية الحاكمة مبررات الإقضاء بها.
  - الإنشقاق والصراع وفقدان التماسك الاجتماعي وضياع وحدة كيان المجتمع بسبب انشقاق الخارجيين أو سخط المحكومين. وهكذا فإن المجتمع هو الذي جلب على نفسه عوامل الإنهيار قبل أن يجلبها له الغزو الخارجي<sup>٣٤</sup>.
- ويبين الشكل التالي أسباب إنهيار الحضارات:



### شكل رقم (٥) أسباب انهيار الحضارات

كما يُفسر توينبي أسباب فقدان الأقلية المبدعة (الحاكمة) مقومات إبداعها وتحولها إلى أقلية حاكمة مسيطرة بالقهر إلى الأسباب الآتية:

- صياغة الأنظمة الجديدة في قوالب قديمة، وينطوي على ذلك بأن تصبح الأنظمة ذات طابع قديم، وبالتالي يقاوم الجديد الأمر الذي يؤدي إلى تفكك النظام أو فقدان وجه الإبداع والأصالة.
- آفة الإبداع وما يتبعها من جمود المبدع وافتتان الشعب إلى حد عبادة

الذات، فالجمود دائماً مضارة وغايته النكبة والهزيمة.

▪ الحروب والتوسعات الخارجية، فالدول التي تقوم على أساس حربي يكون دوماً مصيرها الفناء، (فناء الانتحار وليس الموت الطبيعي).

▪ التقدم المادي وضمور الإبداع الروحي والفكري، فالتقدم المادي ليس دليلاً على رقي المجتمع، فالارتقاء الحقيقي للحضارة يتمثل في الإرتقاء الروحي<sup>٣٥</sup>.

ويبين الشكل التالي أسباب فقدان مقومات الإبداع لدى الأقلية المبدعة (الحاكمة).



شكل رقم (٦) أسباب فقدان مقومات الإبداع لدى الأقلية المبدعة (الحاكمة)

هذا كما يعدد توينبي مظاهر إنهيار الحضارة إلى:

- الحروب.
  - إقامة الدول العالمية الإمبراطوريات.
  - التسلط والتوسع لدى القوة الحاكمة.
- وهذا يقودنا إلى كيفية نشأة (ولادة) الحضارات؟

## ب. تفسير الأحداث التاريخية عند توينبي من خلال نظرية التحدي والإستجابة:

أرّخ توينبي لفلسفته التاريخية الجديدة في كتابه (مختصر دراسة للتاريخ)، حيث عرض فيه تاريخ العالم، وقام بتحليله ، حيث درس مكامن القوة والضعف ليستقى في النهاية نظريته في فلسفة التاريخ التأملية التي تعد أشهر نظرية في القرن العشرين على مستوى العالم كله، وهي النظرية المعروفة بنظرية التحدي والإستجابة والتي علل فيها الأحداث التاريخية ونشأة الحضارات بوصفها وحدات بشرية يتألف منها التاريخ البشري<sup>٣٦</sup>.

انطلق توينبي من خلال نظريته في فلسفة التاريخ إلى محاولة الربط بين التاريخ والحضارة، حيث فسر أنه لا يمكن فهم التاريخ إلا من خلال المجتمعات والحضارات، وأن الوحدة الدراسية القابلة للفهم هي المجتمع والحضارة التي ينجزها المجتمع، وقد علل توينبي الأحداث التاريخية وكيفية قيام المجتمعات البشرية التي تتجزأ الحضارة والتي قسّمها إلى واحد وعشرين مجتمعاً انمحت معظمها ولم يبق منها سوى خمسة مجتمعات<sup>٣٧</sup>، من خلال:

○ أن العامل الرئيس لنشأة وقيام أي حضارة راجع إلى استجابة المجتمع لتحديات صادرة إما عن البيئة الطبيعية (المادية) أو الوسط البشري، أو كليهما معاً، لذلك كان في تفسيره وتعليه لأحداث التاريخ عبر فلسفة ربطها بعمليات التحدي المادي والبشري والتي تدفع للاستجابة والتحرك الخلاق سعياً لقيام الحضارات عبر نظرية التحدي والإستجابة والتي تحمل في ثناياها الكثير من الأفكار التي تُفسر الأحداث التاريخية وصناعة الحضارة.

○ المجتمعات خلال نهضتها وتطورها تواجه تحديات تحدد وجودها وكيانها، لذا مواجهة هذه التحديات ببذل الجهود المضاعفة من خلال استجابة ناجحة تتغلب على التحديات بنجاح فتزيد قدرتها وقوتها الداخلية وبالذات قدرة القوة الخلاقة (القادة المبدعون) فهنا يحدث ما يسمى بالحضارة.

○ إذا لم يتمكن أي مجتمع من مواجهة التحديات التي تعترض مسيرة حياته بنجاح فإنه سيفقد قيمته ومكانته وجوده الحياة والرفاه المادي لديه، وبذلك

يؤول به الأمر إلى الفناء والاندثار والزوال<sup>٣٨</sup>.

○ يعطل توينبي عوامل قيام أي حضارة إنما هو خاضع للتحدي المادي (الطبيعي) أو البشري وفق مدى معين يجب أن لا يتعداه، لكي تكون الإستجابة المبدعة ممكنة.

○ ويقر توينبي أن التحديات الشديدة التي تستنزف طاقات المجتمع الكاملة ستعمل على تعطيل النمو الحضاري عند حد معين.

○ وأن إنهيار الحضارات، يسبقه دائماً عملية اقتحام حضارة أخرى، اقتحاماً منفرداً متميزاً إذا كانت هذه الحضارة متحللة وضعيفة ومتهالكة داخلياً، فتتجح الحضارة الأخرى بالسيطرة عليها<sup>٣٩</sup>، ومن ذلك توصل إلى تفسير وتعليل لانهايار الحضارات عبر التاريخ عبر ثلاثة مسارات وهي:

▪ قصور وضعف الطاقة الإبداعية في الأقلية المبدعة (الحاكمة)، وبالتالي تتحول هذه الأقلية إلى مجرد أقلية مسيطرة وتعسفية.

▪ تخلي وعزوف الأكثرية (عامة الشعب) عن محاكاة وموالاتة وإتباع الأقلية (الحاكمة) بعد قصور طاقتها الإبداعية وسحب الولاء عنها.

▪ الإنشقاق والصراع وفقدان التماسك الإجتماعي في المجتمع<sup>٤٠</sup>.

٣. أوجه الشبه والإختلاف بين فلسفتي الحدث التاريخي عند ابن خلدون

وتوينبي:

أ. أوجه الإتفاق والتشابه بين ابن خلدون وتوينبي:

لقد أوردنا في المباحث السابقة فلسفة الحدث التاريخي من خلال النظريات التاريخية لابن خلدون وتوينبي، وفي تفسيرهما للأحداث التاريخية، وما انتهوا إليه من القول بنظرية ابن خلدون (ال عمران والعصبية) وتوينبي (التحدي والإستجابة) واتخاذهما لهاتين النظريتين مفتاحاً لتفسير حركة التاريخ وأحداثه، ولمزيد من المقارنة والتعليل سندرس في هذ المبحث أوجه الالتقاء أو الاتفاق بين ابن خلدون وتوينبي لإعطاء البعد المنهجي في المقارنة فيما بينهما، حيث يلتقون في الكثير من القضايا التاريخية والخلفية والفكرية والتجارب الشخصية.

• **الخلفية الفكرية والتجارب الشخصية:** يتضح للمطلع على سيرة المفكرين، أن الحياة العامة التي خاضها وما أكسبتها من تجارب وخبرات واسعة، لاسيما في الجانب السياسي، كانت ذا أثر بارز في تبلور آرائها وتصوراتها لطبيعة حركة التاريخ، ولم تكن هذه الآراء والتصورات نتيجة تأمل فلسفي في حوادث التاريخ فقط؛ إنما كانت نتيجة دراسة وتحليل للواقع التجريبي المعاش، مع ملاحظة نقاط القوة والضعف في الحراك التاريخي وفي سيرورة التاريخ، فكلاهما كانا ذا رغبة شديدة في التعرف على طبيعة الواقع السياسي الذي كانا يعيشانه كل في عصره، دارسين للأسباب والعلل المعاصرة له، ممّا مكّنها من بلورة نظرياتهم التي رؤوا منها كيف يسير التاريخ مستلهمين من تجاربهم الشخصية الركائز الأساسية التي بنوا عليها فكرهما بجانب وظائفهم السياسية التي أشبعت لديهم المعرفة في تكون الدول و ركائز إدارتها والحكم فيها.

• **عالميتهم في تاريخ الفلسفة:** يعتبر المؤرخان ذو شهرة عالمية في تاريخ الفلسفة بدءاً من ابن خلدون الذي يعتبر مؤسس علم الفلسفة منذ القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) فقانونه عالمياً، فهو صاحب نظرية العمران الأولى، في تاريخ الفكر الإنساني أجمع، وإن كان بصفته المفكر والفيلسوف، تقيد بدراسة بيئته إما جهلاً منه بالبيئات الأخرى، أو استغراقاً في أحوال البيئة التي أراد إصلاحها<sup>١</sup>، فقانونه يصدق قليلاً أو كثيراً على بيئات عديدة في أزمنة مختلفة، هذا بجانب توينبي المؤرخ وصاحب نظرية (التحدي والإستجابة) التي تعد من أشهر النظريات في فلسفة التاريخ التأملية في القرن العشرين على مستوى العالم كله<sup>٢</sup>، وعليه فإنه يعتبر كل منهما ابن عصره وشهرته فيما يتعلق بفلسفة التاريخ باهت به عصورهما وأزمانها إلى يومنا هذا.

• **الحضارة وحدة الدراسة التاريخية:** التقى المؤرخان في أنهما نظرا إلى الحضارة بأنها وحدة الدراسة التاريخية، بدءاً من ابن خلدون الذي فسّر في محور نظريته بأن العصبية غاية لحصول الملك/ الدولة، العمران، الحضارة، فربط الحضارة بالملك وبالدولة وبالعمران، فلو أن دراسته انصبت على الدولة والعمران، لكان غايتها الحضارة، وهنا يتكامل مع توينبي، في أن الحضارة كيان

كلي ملتحم الأجزاء.

• **تطور تاريخ البشرية:** درس الفيلسوفان أهمية دراسة تطور تاريخ البشرية، حيث أنه من فهمهما للماضي والحاضر تمكنا من التنبؤ بالمستقبل، وهذا ما انطوت عليه النظريات الخاصة بهما.

• **قوة التغيير:** لقد درس كلاهما عوامل وقوى التغيير الفاعلة لتماسك المجتمعات، وإحداث التغيير في مسار التاريخ، فالقوة الفاعلة عند ابن خلدون هي العصبية، وعند توينبي فهي عن طريق التحدي والإستجابة.

• **الأفكار والأسس في تفسير متغيرات الأحداث التاريخية:** أسهم كلا المؤرخان رغم التفاوت الزمني بين عصريهما في إرساء الأفكار والأسس التي تُفسر كثيراً من المتغيرات والتبدلات في الحضارة المادية المعاصرة فمن منطلق أن الحضارة بصفة عامة تشير إلى مراحل التطور البشري وما أسفر عنه من منجزات عمرانية وغير عمرانية تعبر عن الإنتقال التدريجي إلى مراحل أكثر تطوراً<sup>٤٣</sup>.

كما أنها أيضاً تعتبر "مجموعة النظم والاستجابات التي تُميز مجتمعاً عن غيره"<sup>٤٤</sup> لذلك نجد أن هناك إتفاق وتشابه واضح في النتائج المتوصل إليها لكليهما، وهذا في:

□ **الأسباب السياسية لقيام الحضارات:** من حيث وجود قوة حاكمة قوية تؤمن بالعدالة والمساواة ومراعاة شؤون ومصالح الشعب (الرعية) أو المحكومين، فكلاهما قد بينا أن هذه العوامل تسهم في إزدهار الحضارة وانتشارها.

□ **الأسباب الاجتماعية لقيام الحضارة:** من حيث أنه كلما زاد التقارب الإجتماعي استقرت الدولة وحافظت على سيطرتها، فهذه اللحمة الإجتماعية التي تنشأ بين أفراد المجتمع نتيجة لقوة الاقتصاد التي تقوم عليه الدولة بجانب الاهتمام بتحقيق الذات سواء في الأنا (العصبية الجامعة) عند ابن خلدون أو مقومات الإبداع لدى الأقلية المبدعة عند توينبي فكلاهما يربط قوة الاقتصاد بتحقيق الذات للفرد والمجتمع.

□ **الأسباب الاقتصادية لقيام الحضارات:** فكل منهما يرى أن الأسباب الاقتصادية تؤدي دوراً مباشراً في قيام الحضارات، فسوء الوضع الاقتصادي من أهم أسباب انهيار الحضارات والعكس صحيح.

□ **عالمية الحضارة:** فابن خلدون يرى أن في اتساع أقاليم الدولة يمكن أي حضارة من تنوع إنتاجها، وزيادة معاملاتها التجارية، وهو ما يؤدي إلى الرواج الاقتصادي وبالتالي تطور الحضارة وتماسك بنيانها، ولذ فهو يعتبر أن الثراء الناتج عن قوة الاقتصاد وازدهاره من أهم عوامل تكوين الحضارات وديمومتها<sup>٤٥</sup>، وفي نفس السياق يذهب توينبي إلى القول أنه ينبغي أن تتخذ المدنية الغربية صورة دولة عالمية، بمعنى أن يبني هيكل يُشيد عليه الصرح الذي تندمج فيه كل المدنيات، وتصبح المدنية الغربية بعد ذلك (مدنية العالم) التي ينصهر فيها تراث جميع الحضارات.

هذا كما أجمع المؤرخون وفلاسفة التاريخ بدءاً من ابن خلدون ومروراً بتوينبي أن الأسباب الاقتصادية تؤدي دوراً مباشراً في سقوط الحضارات حيث أن مظاهر الضعف الاقتصادي الذي يدب في الدولة يؤدي بها حتماً إلى الزوال، فإذا لم تتمكن الدول من خلق قوة اقتصادية لن تتمكن بالتالي من تشكيل تاريخ عالمي للبشرية، كما أن كلاهما عالج فكر مكان القوة والضعف في قوة الاقتصاد كل من منبعه الفكري وإيديولوجيات عصره.

• **حتمية انهيار الحضارة:** يتفق كلا من ابن خلدون وتوينبي في حتمية انهيار أي حضارة، ويرى كل منهما إمكانية الإنقاذ كل من اتجاهه، فابن خلدون حددها بعوامل تعزيز العصبية وشروط فاعليتها، كما أن توينبي يرى إمكانية إنقاذها بإقامة دولة عالمية تضم كل دول العالم وأن يصاحب هذا نهضة دينية على رأسها الكنيسة<sup>٤٦</sup>.

• **الدين:** في الصعود الحضاري لأي دولة، رأينا منطلق كلاهما أن الدين كان له من القوة سواء الظاهرة أو الباطنة ما أدى إلى دفع عجلة الحضارة إلى التقدم، فقد فسّر ابن خلدون هذا الأمر بالقول: «أن الدعوة الدينية من غير العصبية لا تتم». وهنا نرى الرباط القوي بين العصبية والدين عند ابن خلدون،



وإن تخلت الدولة عنها ضعفت وسقطت مكانتها أمام الدول الأخرى. زد على هذا فقد عُنونَ ابن خلدون فصل بعنوان «إن الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة العصبية التي كانت لها من عددها» والسبب في ذلك أن العصبية الدينية تذهب بالتنافس والتحاسب اللذين في أهل العصبية<sup>٤٧</sup>.

وفي نفس السياق نجد أن توينبي يؤكد على دور الدين (الفكرة الأخلاقية) في بناء الحضارة، فقد أوضح وحدّد ما للدين من دور في عملية بناء الحضارة وبالضبط الدين المسيحي في الحضارة المسيحية الغربية، واعتبر القيم الروحية للإنسان لا تقوى إلا بالتمسك بالدين، وعليه فقد فسّر أن غياب العامل الديني تسبب في اندثار واحد وعشرين حضارة ظهرت إلى الوجود، ولم يستمر منها إلا التي كان الدين الأساس الذي قامت عليه<sup>٤٨</sup>.

• **المسار التاريخي:** نجد أن ابن خلدون قد نظر إلى الحدث التاريخي وهو يفسره ضمن إطار نظرية (العمران والعصبية)، وأقر بأنه عبارة عن دوائر تُمثل الحضارة يفضي بعضها إلى بعض، حيث يرى ابن خلدون أن الحضارات والدول والمجتمعات تتميز بنفس الصفات التي توجد عند الكائن الحي الذي يولد وينمو ثم يهرم ويفنى، كذلك لو تتبعنا التعليل لمراحل تطور الحضارة عند توينبي سنراها أيضاً تمر بدوائر يفضي بعضها إلى بعض فمن مرحلة الميلاد إلى مرحلة النشأة ثم النمو يليها التدهور وصولاً للانحلال، وكلا المفكران يرجحان إلى أن النمط الدوري هو المسيطر على جميع الحضارات في الماضي، وهذه الحضارات ما هي إلا حلقات متتابعة تقوم الواحدة على أنقاض الأخرى، وعليه نرى أن ابن خلدون وتوينبي من أصحاب النمط الدوري أو المسار الدائري في تأويل التاريخ حيث يؤولان التاريخ لحلقات تمثلها عند ابن خلدون الدولة والتي على عاتقها تقع نشأة الحضارة، وعند توينبي المجتمعات والتي تمثلها الحضارة، من يوم ميلادها حتى تدهورها.

• **التشاؤم وتقدم التاريخ:** في مسيرة التاريخ والنظر في الأحداث نجد أن الفيلسوفان نظرا إلى التاريخ بنظرة فيها نوع من الاختلاف عن الآخر برغم أن ابن خلدون وتوينبي كلاهما درسا التفسير الحضاري للبشرية والتقيا في كثير من

مجرياتها لكن تشاؤم ابن خلدون ونظرته لتقدم التاريخ كانت عميقة في البعد لما آلت عليه الأمة العربية الإسلامية بصفة عامة وبلاد المغرب العربي بصفة خاصة من أحداث جسام طيلة القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وما صاحب هذا الأمر من ضعف وانحلال في جسد الأمة العربية الإسلامية، نتيجة المؤامرات والحروب والأمراض المدمرة، فقد عبّر عن هذه الأوضاع بنظرة تشاؤمية في عبارة موجزة بليغة هي: «كانت دلائله -يقصد العصر- تشير كلها إلى أن شمس الحضارة العربية الإسلامية أخذت في الأفول»<sup>٩</sup> فما نظريته وآراؤه في كتاب "المقدمة" وتاريخ "العبر" فهي نتاج العصر الذي عايشه وانعكس ذلك على نظريته التشاؤمية في تحليله لأحداث قيام الحضارات وسقوطها، لكن فيلسوفنا الثاني توينبي فسّر لنا نظريته التشاؤمية من خلال دراسته للتاريخ عبر نظرية (التحدي والاستجابة)، معنوياً هذه النظرة بأن الغرب في انحدار حيث أن حضارتهم بلغت أقصى أمد لها، لذلك لن يستطيعوا الصمود والتغلب على التحديات المعاصرة، معتبراً أن إنحدار الحضارة الغربية بدأ من عصر النهضة، مفسراً بأن هذه الحضارة لا تستطيع مواجهة التحديات، كما كانت في بدايات حياتها، وذلك من خلال نظريته غير المادية للحضارة الغربية، وإنما من منظار القوة الكامنة البشرية من حيث الروح والإقدام على مواجهة التحديات، كما أنه عمل على ربط القوة الكامنة بالروحانيات والكنيسة فهو يرى «أن أوروبا كانت أقوى في العصور الوسطى منها اليوم، لأنها كانت قوية بوحدتها تحت راية الكنيسة الواحدة، أما اليوم فقط تفرق أمر شعوبها شيعاً، واجتاحت قلوب أهلها الشكوك، ولم يعودوا يدرون في أي طريق يسرون»<sup>١٠</sup>، هذا ويعتبر توينبي من جملة المنكرين لفكرة التقدم، وذلك من منطلق الإنحدار في المستوى المعنوي للإنسان المتحضر وهي ليست قوة فاعلة في تسيير التاريخ، لأنها تبني من جهة وتهدم من جهة أخرى، وناقش هذه الأيدولوجيات ضمن نظريته (التحدي والاستجابة) وهي نتائج لدراسة الحضارات من حيث نشأتها وازدهارها وسقوطها، مما دفعه للبحث عن الحلول والطرق لمنع انهيار الحضارة الغربية وفنائها، مما دفع بالكاتب "رونالد بيرج" إلى تأليف كتاب عن هذا الموضوع سمّاه (أرنولد توينبي مؤرخ لعصر متأزم)<sup>١١</sup>

وقد تم توضيح أوجه الاتفاق والتشابه في الآراء بين ابن خلدون وتوينبي انظر ملحق رقم (١).

### ب. أوجه الإختلاف والتعارض في الآراء بين ابن خلدون وتوينبي:

إستعرضنا فيما سبق أوجه التشابه والإلتقاء بين ابن خلدون وأرنولد توينبي، ولمزيد من الدراسة والتمحيص حول تعليل الأحداث التاريخية من خلال فلسفة التاريخ في نظريتهما، رأينا أيضاً البحث في أوجه الإختلاف والتعارض، وذلك من أجل مزيد من المقارنة والتعليل، وبالرغم من إتفاقيهما في كثير من الآراء إلا أن هناك أيضاً اختلافات وهذا أمر طبيعي نتيجة للبناء الفكري والخلفية الأيدولوجية لكل منهما، وعليه فإن نقاط الإختلاف في الآراء بين ابن خلدون وتوينبي هي:

• **مفهوم التاريخ:** فمفهوم التاريخ عند ابن خلدون هو دراسة المجتمعات الإنسانية وما يطرأ عليها من تحول وتغير في العمران والدول والصراعات والحروب<sup>٢</sup>، كما بين أهمية التقيد بشرع الله والرجوع إلى الدين لإتخاذ الحضارات، أما توينبي فيرى أن دراسة التاريخ هي استجابة لنداء الله، ولذلك نجد أن توينبي يربط بين الدين والتاريخ في دراسته للأخير من خلال نظريته للتاريخ «هو إنجاز للخطة الإلهية وهو إبداع الله، في حركته من الله منبعه وإلى الله غايته، ولذلك فقد نظر توينبي إلى تاريخ المدنيات لا في حدود مصائرها فقط، ولكن في حدود دورها في الدين»<sup>٣</sup>، وهنا يؤكد توينبي على أهمية التمسك بالدين لإتخاذ الحضارات.

• **الزمان والبداية والنهاية:** من خلال دراستنا للنظريات وارتباطها بمفاهيم خاصة بها، نرى أن ابن خلدون في نظريتي (العمران والعصبية) قد ربط الزمان بالخلق الأول وبمصير الإنسان وبالثواب والعقاب، وكذلك توينبي الذي يُعد من أصحاب النظريات الدينية بالنسبة إلى الدين المسيحي، أن الإنسان حتى يتمكن من إحداث مساهمة في التاريخ ومسار التاريخ، فعليه أن يتجه إلى الغاية الحقيقية من وجوده، وهي تعظيم الله والتواصل مع الله الذي يعتبره الهدف النهائي للتاريخ.

• **أنواع المجتمعات:** يُقسم ابن خلدون المجتمعات إلى مجتمعين: هما المجتمع البدوي والمجتمع الحضري، فالمجتمع البدوي هو الأصل ويضم أولاً البدو الرحل، ثم رعاة الشاة المتنقلين، ثم المقيمين في التلال والسهول والمشتغلين بالزراعة، وتجمعهم رابطة العصبية، أما المجتمع الحضري فهو ذلك المجتمع الذي يقطن أهله المدن وتتغير أحوالهم فيميلون إلى الترف والكمال، ويشتغل أفرادهم بالصنائع والتجارة، ويشهدون تطوراً في العلوم والفنون والصناعات ووسائل الترفيه، وعلى النقيض نجد أن توينبي قد قسم المجتمعات إلى قسمين: هما المجتمعات البدائية والمجتمعات الحضارية، كما أنه يؤكد أن المجتمعات الحضارية هي المجتمعات المنبثقة من المجتمعات البدائية، لكنها مع وجود الأقلية المبدعة الخلاقة التي قادت العمل والتغيير والبناء الحضاري وتبعها عامة الشعب مما أدى إلى قيام المجتمعات الحضارية.

• **مجتمع المستقبل:** يرى ابن خلدون أن «الطريق إلى مجتمع المستقبل يكمن في قوة العصبية من حيث الالتحام الناتج عن النسب مع الالتحام الروحي، الذي أصله الدين إما من نبوة أو دعوة حق»<sup>٥٠</sup>، أما توينبي فيرى أن مجتمع المستقبل مبني على قوة الدين، أي في التمسك بالطاقة الروحانية الكامنة داخل الإنسان وعليه فإن إنقاذ الحضارات وبناء مجتمعات المستقبل يكون عن طريق الدين، وهذا ما دفع بتوينبي إلى الدراسة والبحث في إمكانية تجاوز إنهيار الحضارة الغربية، وتقديمه لتصور الدولة العالمية. هذا ويبين الجدول التالي نقاط الاختلاف في الآراء بين ابن خلدون وتوينبي:

### الخاتمة:

باستعراض تفسير التاريخ من خلال فلسفة التاريخ عند (ابن خلدون وتوينبي) وذلك من خلال مجريات الأحداث التاريخية من قيام الحضارات والدول وسقوطها، لا بل اندثارها وتلاشيها والتي تضمنت دراستنا عرضاً متسلسلاً في البداية للمنظار الذي على أساسه قامت الدراسة بتحليل وإستعراض المسار الفكري (الأيدولوجي) لابن خلدون وتوينبي وهو علم فلسفة التاريخ، هذا العلم الذي يحاول أن يكتشف القوانين الموجهة لحركة المجتمعات والدول

وأسباب صعودها وهبوطها من أجل إستخدامها وتوظيفها لمعالجة الظواهر القائمة والمستقبلية وعليه فقد توصلت الدراسة إلى:

١. بعض الأنظمة والمجتمعات التي سادت العالم منذ بداياته إلى يومنا هذا، مجال خصب لمن يريد أن يبني نظام عالمي جديد على أسس علمية، حيث أن كلتا النظريتان ربطتا قيام الدول والمجتمعات والحضارات بالإنسان، فهو محور التغيير، وكلاهما اهتما بجوهر البناء القيمي عند الفرد والمجتمع وهو الدين وهذا ما يثبت لنا عبر التاريخ بأن قوة الإيمان بمنابع الخير في النفس البشرية هي التي تسود حيث أنهما درسا الأسباب الجوهرية للانشقاق والصراع وفقدان التماسك الإجتماعي في المجتمع والذي منه يمكن لنا دراسة عوامل التماسك الإجتماعي في المجتمعات .

٢. نظريتا ابن خلدون وتوينبي كونتا تكامل وتناغم في الفكر الأيديولوجي، كأن توينبي أقام البناء الفكري لنظريته على الكثير من أعمدة فكر ابن خلدون من خلال نظرية (ال عمران والعصبية) لذا رأينا أن أوجه الشبه في الآراء بينهم في كثير من محاور تفسير التاريخ متشابهة مع بعضها ومتكاملة في بعضها الآخر.

٣. نظريات كل من ابن خلدون وتوينبي ساعدت العالم على تفسير التاريخ الإنساني وهذا ما يبين مدى قوة نظريتهما عبر عصور التاريخ، حيث أنهما قدما للعالم بأن التاريخ ليس مجرد حوادث ماضية متراكمة، تحتاج منا التأمل، بل صاغوا للعالم العوامل الفاعلة في سير التاريخ، وبينوا عوامل التغيير الحيوية والتي منها يستطيع الإنسان بناء رؤية مستقبلية في عالم أصبح التغيير في سمته.

٤. أن ابن خلدون جعل من ثنائية (الدولة/ العمران) محوراً لحركة التاريخ والمعبر الجلي عن هذه الحركة، وجعل من العصبية الأساس الذي يعتمده في تفسيره لقيام الدول وسقوطها، أي جعلها محوراً ومحركاً أساسياً في تفسيره لحركة التاريخ، معتبراً (العصبية) و(الدولة/ العمران) قطبي الحركة الدورية التي كان يرى أن التاريخ يسير على إيقاعها، ومن منطلق حياته والبيئة التي

- كان يعيش فيها، توصل إلى إجابات لأسئلته وتعليله لأحداث التاريخ، فمجتمع ابن خلدون هو (مجتمع الشمال الإفريقي) مجتمعاً قبلياً، قوة هذا المجتمع من قوة القبيلة سواء كان هذا المجتمع في الحواضر أو المدن.
٥. أرخ ابن خلدون لفلسفته في التاريخ في (المقدمة) فأصبحت وعاؤه الفكري الذي انبثقت منه نظريته (العمران والعصبية) والتي تعتبر إحدى نظريات فلسفة التاريخ التأملية والتي بلورها نتيجة تأثره بالأحداث، التي عايشها وبجل المعارف والخبرات التي اكتسبها في حياته العامة كانت له الزاد في تكوين بنائه الفكري وتصوراته لطبيعة التاريخ فاجتمعت لديه النظرة الفلسفية لحوادث التاريخ بجانب انغماسه في الواقع التاريخي الذي عايشه والنظر إلى مجرياته بنظرة ناقدة بجانب التفسير والتعليل.
٦. حاول أرنولد توينبي التوفيق بين كل الاتجاهات الفلسفية التاريخية القديمة والحديثة والمعاصرة، وأنشأ فلسفة للتاريخ تجمع بين النظرية الدورية للحضارات والنظرة الخطية للعناية الإلهية، كما حاول توينبي الجمع بين مناهج العلم والفلسفة واللاهوت مما أفقد فلسفته الاتساق المنطقي والوضوح المنهجي.
٧. فسر توينبي التاريخ والحضارة بقانون التحدي والاستجابة، وهو بذلك منح الإرادة مكانة خاصة في حركة التاريخ وتقدمه، حيث انتقد توينبي النظريات العرقية والبيئية في تفسير التاريخ والحضارة، وشدد على دور الدفعة الحيوية الإنسانية في نشوء الحضارات ونموها في تعاقب دوري مستمر من التحدي إلى الاستجابة، إلى تحدٍ جدد واستجابة جديدة، وتحدث عن تعاقب الحضارات في ثلاثة أجيال، جيل الأجداد والآباء والأحفاد.
٨. منح توينبي دوراً حيوياً للديانات العالمية في نمو الحضارات وازدهارها، وعد الدين سفينة النجاة الأخيرة للحضارة الغربية، ودعا إلى قيام دولة عالمية وديانة عالمية تشتمل على جميع الحضارات والأديان، كما جاءت فلسفة التاريخ عند توينبي أصدق تعبير عن مثل الليبرالية الجديدة، فهي تعبر عن مميزاتها، عن فشلها وعن التشاؤم التاريخي الكامن خلفها.

### التوصيات: نوصي بالتالي:

١. النظر إلى فلسفة التاريخ بأنها رافد مهم للتعرف على القوانين والسنن الحاكمة لمسيرة الأمم والشعوب وخصوصا في الحلول النموذجية التي تسكن محتوى النظريات لأن بها من الحلول ما يشفي معضلة الحضارة والتي هي معضلة التمدن والتنمية المستدامة.
٢. على الإنسان العربي وهو يعبر الألفية الثالثة إلى بناء نظرية على غرار نظريات فلسفة التاريخ، تأخذ على عاتقها دراسة تاريخ الأمة العربية الإسلامية طوال العصور السابقة من حيث دورها في خدمة البشرية وإنجازاتها في جميع المجالات من أجل بناء حوار حضاري على أسس مع المجتمعات الأخرى.
٣. إذا كان ابن خلدون نظر إلى العصر الذي عاش فيه بنظرة تشاؤمية، فعلى المفكرين والمبدعين النظر إلى فكر ابن خلدون ومدرسة ابن خلدون مرآة يرون فيها أنفسهم لكي يعملوا على تسريع مسيرة التنمية في بلادهم وتحسين بيئة أعمالهم من أجل تحقيق قفزة تنافسية نحو العالمية ويمتلكوا زمام بناء مستقبلهم قبل لا ينفلت الزمام عنهم.
٤. النظر إلى علم ابن خلدون نظرة تحدي بأن العصر الذهبي القديم في الحضارة الإسلامية سيتحقق، وسيكون عصر ذهبي جديد، لأن المكونات التي صنعت العصر القديم هي نفس المكونات والشعوب هي نفس الشعوب من أجل بناء ريادة تنموية متميزة لشعوبها، وثروة تفوق ثلاثة أضعاف عدد سكانها، هذا العلم الذي يجب أن يعمل المفكرون العرب عليه وأن يتوقفوا عن إجتار "المقدمة" لابن خلدون، بل يأخذون منها مسارها الأيديولوجي ويبنوا عليه نظرية تكون امتدادا لعلم ابن خلدون مع إستشراق مستقبل الأمة.
٥. نظر توينبي مستشرفاً للمنظومة الغربية، بأنه لم يعد هناك مجالاً للنظر لمساحات العالم على أنها دول صغيرة منعزلة، بل إن ما يتم الآن هو النظر إلى مساحات وبقع حضارية، لذا على المثقفين ورواد العمل

الإنساني العمل على بناء مسار حوار حضاري عالمي تكون فيه العدالة الإنسانية محوراً أساسياً. لى القائمين على الأنظمة التعليمية غرس الفكر التربوي المعتمد على المعرفة التاريخية المتأصلة لماضي الأمة وحاضرها.



## ملحق رقم (1)

### أوجه الاتفاق والتشابه في الآراء بين ابن خلدون وتوينبي

م	الرأي	ابن خلدون	توينبي
1	- الخلفية المعرفية و - التصارب الشخصية	- العصب السياسي. - وعقل صليبي	- العصب السياسي. - وعقل صليبي
2	العلاقة في تزيح العنفة.	- شهرة عالية عكس علم الفلك منذ القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)	- شهرة عالية صاحب أشهر نظرية في فلسفة التاريخ التجارية في القرن العشرين الميلادي.
3	وحدة الدراسة التاويزية.	- الحضرة. يربط الحضرة بتلك بالسوية والعدالة	- الحضرة تأثير على كالي ما حكمه لأجزاء
4	تطور تزيح البشرية.	- فهم القوي فهم الضعيف. إمكانية التزيح بالاستقل.	- فهم القوي فهم الضعيف. التزيح بالاستقل.
5	قوة التزيح الفطرية.	- العصبية	- العصبية والإستجابة
6	التفكير الفلسفي في تفسير الأحداث التوريقية أ. الأسباب المبررة	- قوة حاكمة قوية - العدالة. - المساواة. - مراعاة الحكوميين	- قوة حاكمة قوية - العدالة. - المساواة. - مراعاة مصلحة الشعب
	مد الأيدي الإنسانية	يربط قوة الاقتصاد بتعريف الناس أثناء العصبية الجمعة (الفرد والمجتمع)	يربط قوة الاقتصاد بتعريف الناس أثناء العصبية الجمعة (الفرد والمجتمع)
	ج- الأسباب الاقتصادية	- خا تدور ببطء. - الوضع الاقتصادي السي، يؤدي إلى غاية حضرة على أخرى.	- الوضع الاقتصادي السي، يؤدي إلى غاية حضرة على أخرى.
	د- علاقة الحضرة	- اتساع أفقهم يؤدي إلى تنوع الإنتاج وزيادة التجارة ونتيجة منها أرباح اقتصادية وحضري. خوة الاقتصادية من أهم عوامل تكوين الحضرة	- الحماية الذاتية والسوية - العدالة. - تدور ببطء.
	هـ- سقوط الحضرات وأدبب الاقتصادية	- تدور ببطء.	- تدور ببطء.
7	حتمية إزديار الحضرة وإمكانية الإنقاذ	- تعزيز العصبية. - فعالية العصبية	- دولة عالية - رخصة دينية من جهة الكنيسة. - الدين أسس قيام الحضرات.
8	الدين والصعود الحضري	- الدين والعصبية يخلق قوي - الدعوة المبنية على السوية قوة	- الدين أسس قيام الحضرات.
9	المسار التاريخي	- دوائر تدل الحضرة بعضها إلى بعض.	- دوائر تدل الحضرة بعضها عن حلفت متجهة بقوم البوادة على انقراض الأخرى
10	التشاقم وتقدم التاريخ.	- تشهيدية عديدة الأحداث التوريقية	- تشهيدية - منكر لتفكير التقدم التاريخي

ملحق رقم (٢)

نقاط الاختلاف في الآراء بين ابن خلدون وتوينبي

م	الرأي	ابن خلدون	توينبي
1	مفهوم التاريخ	- التحول والتغير في العمران. - الدول والصراعات والحرب. - الربط بين الدين والتاريخ.	- تاريخ المنبئات. - الدين منفذ للحضارات.
2	الزمان والبنية والنهاية.	- الربط بالخلق الأول. - الربط بالثواب والعقاب.	- تعظيم الله. - التواصل مع الله.
3	أنواع المجتمعات.	- المجتمع البدوي. - المجتمع الحضري.	- المجتمع البدائي. - المجتمع الحضري.
4	مجتمع المستقبل.	- بقوة العصبية. - الالتئام الاجتماعي (نسب) مع الالتئام الروحي.	- بقوة الطاقة الروحانية الآتية في الإنسان.

## الهوامش:

- ١- عبد الرحمن بن خلدون (١٣٣٢- ١٤٠٦ م) مؤرخ وفيلسوف اجتماعي ، ولد في تونس من اسرة عربية ، وتعلم بها ثم تنقل في بلاد المغرب والاندلس ومصر والحجاز وغيرها ، وقد اشتغل قاضيا للسلطان برقوق ثم انقطع للتدريس والتأليف وتعد «المقدمة» التي كتبها من أشهر الكتب المؤلفة بالعربية.
- ٢- ساطع الحصري، أبو خلدون، (١٩٥٣م). دراسات عن مقدمة ابن خلدون. القاهرة، دار المعارف، ص٤٢.
- ٣- الشيخ، رأفت غنيمي، (١٩٨٨). فلسفة التاريخ. القاهرة- مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص ٤٩.
- ٤- ساطع الحصري، أبو خلدون. دراسات عن مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق، ص٣٧٠- للتوسع يراجع:- إسماعيل سراج الدين، (٢٠٠٨)، ابن خلدون انجاز فكري متجدد، الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، ص٩٦- شعبان جمال، وآخرون، (٢٠١٠)، فكر ابن خلدون الحداثة والحضارة والهيمنة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية - علي سعد الله، (٢٠٠٣)، نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، عمان: دار مجدلاوي.
- Jacques Berque, (1967). «La Connaissance au temps d'Ibn Khaldoun», Cahier du laboratoire de sociologie de la connaissance, N° 1, éd. Anthropos, Paris
- ٥- بن خلدون (عبد الرحمان)، (١٩٩٥م)، المقدمة، ج١، بيروت : دار الكتب العلمية، ص٢٢٠.
- ٦- للتوسع يراجع: ساطع الحصري، أبو خلدون. دراسات عن مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق، ص٣٧٠
- ٧- ابن خلدون (عبد الرحمان)، المصدر السابق، ص٢٢١.
- ٨- ابن خلدون (عبد الرحمان)، المصدر السابق، ص٢٢١. للتوسع يراجع: - الجابري، محمد عابد، (١٩٩٤م). فكر ابن خلدون العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي. بيروت - لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٦، ص ٢١٧
- ٩- ساطع الحصري، أبو خلدون. دراسات عن مقدمة ابن خلدون. مرجع سابق، ص٣٦٩
- ١٠- بن خلدون (عبد الرحمان)، المصدر السابق، ص٢٢١، ينظر:- ساطع الحصري، أبو خلدون. دراسات عن مقدمة خلدون. مرجع سابق، ص ٣٧٠ الجابري، محمد عابد. فكر ابن خلدون العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي. مرجع سابق، ص ٢١٨.

١١- ابن خلدون (عبد الرحمان)، المصدر السابق، ص ٢٢١ - ينظر: - الجابري، محمد عابد، فكر ابن خلدون العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص ٢١٨ . رياض عزيز هادي، (١٩٧٧م)، مفهوم الدولة ونشوعها عند ابن خلدون، مجلة العلوم القانونية والسياسية (بغداد: مجلة العلوم السياسية، العدد ٣، ص ٧٨

١٢- ساطع الحصري، أبو خلدون، دراسات عن مقدمة ابن خلدون . مرجع سابق، ص ٣٧٠.

١٣- الجابري، محمد عابد. فكر ابن خلدون العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي. مرجع سابق، ص ١٧٠.

١٤- نفسه.

١٥- نفسه، ص ١٧٠.

١٦- الحميدان، عبد اللطيف بن محمد، (٢٠١٧م). سنن قيام الحضارات وسقوطها: قديماً وحديثاً مقارنةً بأراء ابن خلدون، الرياض - السعودية، العبيكان للنشر، ط١، ص ١٩٣.

١٧- سلطان، جاسم. فلسفة التاريخ. مرجع سابق، ص ٣٦

١٨- مرجع نفسه، ص ٣٦-٣٧- للتوسع:- مجلة البحوث الإسلامية، ابن خلدون وريادته لعلم تفسير التاريخ : قوانين ابن خلدون الحضارية وتقويمها، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤٠٦هـ .

١٩- انظر: الجابري، محمد عابد، فكر ابن خلدون العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٦٥ - ١٦٨

٢٠- ابن خلدون، عبد الرحمن (٧٨٤- ٨٠٨ هـ)، (٢٠٠٤م)، مقدمة ابن خلدون، ج١. تح. عبدالله محمد الدرويش، ط١، دمشق- سوريا : دار يعرب، ص ١٦ -للتوسع يراجع: - علي أومليل، (ب.ت)، الخطاب التاريخي - دراسة لمنهجية ابن خلدون، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط. ٣، ص ١٤٨ - ١٤٩.

٢١- الجابري، محمد عابد. فكر ابن خلدون العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي. مرجع سابق، ص ١٢٠- للتوسع يراجع: محمد يسار عابدين، - عماد المصري، (٢٠٠٩م)، الفكر التنموي في مقدمة ابن خلدون دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة دمشق ( دمشق : مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية (المجلد الخامس والعشرون- العدد الأول)- سهيلة زين العابدين ، (٢٠٠٣م)، نظرية الدولة عند ابن

خلدون، مجلة المنار (الرياض : جامعة أم القري) . محمود فهمي الكردي ، (٢٠٠٠م)،  
عبد الرحمن بن خلدون: قراءة معرفية ومنهجية ، القاهرة: جامعة عين شمس، مركز  
الدراسات المعرفية.- عبد الرحمن بدوي، (ب.ت)، «ابن خلدون وأرسطو»، أعمال  
مهرجان ابن خلدون، نشر مركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالجمهورية العربية  
المتحدة، القاهرة، ص-ص 161 - 162.

٢٢- **ارنولد توينبي** : مؤرخ انجليزي معاصر ولد في لندن في ١٤ إبريل ١٨٨٩م، والده  
ينحدر من أسرة متوسطة، كان يعمل في شركة للشاي، أما والدته فكانت مؤرخة، حيث  
تعلم توينبي علم التاريخ على يديها، ودرس توينبي في جامعة أكسفورد الإنجليزية الشهيرة  
وتخرج فيها، ودرس التاريخ في جامعة لندن العريقة، ثم عمل موظفاً في وزارة الخارجية  
البريطانية، وتعلم اللغتين اليونانية واللاتينية، وأحاط بالحضارة الهلينية، التي اعتبرها  
أساسية لفهم الحضارة الغربية المعاصرة. كما درس بأكسفورد وعلم بها، ثم عُين أستاذاً  
للغة والتاريخ الاغريقيين بجامعة لندن ، وله مجموعة من الأبحاث والكتب أبرزها: (كتاب  
تاريخ الحضارة الهلينية - وكتاب تاريخ الحضارة الهلينية - وكتاب الانسان وهموم  
الموت، وكتاب الحضارة اليونانية والشخصية: الوحي الذاتي للمجتمع اليوناني القديم، وقد  
صدر سنة ١٩٢٤م. وكتاب الفكر التاريخي اليوناني من هوميروس إلى عصر هرقل:  
وقد صدر سنة ١٩٢٤م. وكتاب الأقاليم غير العربية للإمبراطورية العثمانية منذ الهدنة  
في ٣٠ أكتوبر ١٩١٨: وقد صدر سنة ١٩٢٤م. وكتاب إدارة العلاقات الخارجية  
للإمبراطورية البريطانية منذ تسوية السلام: وقد صدر سنة ١٩٢٨م ) . كان أعظمها  
كتاب مختصر دراسة للتاريخ الذي اوصله إلى قمة الشهرة. **للتوسع في ترجمته**: - منير  
نصيف، «**أرنولد توينبي الإنسان الفيلسوف**»، مجلة العربي، العدد ٢٠٨ ، ربيع الأول  
١٣٩٦ هـ/ مارس ١٩٧٦م.

٢٣- الزيود، اسماعيل محمد، **إرهاصات النهضة في المجتمع العربي: دراسة سوسولوجية  
في ضوء نظرية (التحدي والإستجابة)**. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية،  
عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية، عمان- الأردن، المجلد ٤٠، العدد ١، ٢٠١٣م،  
ص ٣

٢٤- **أرنولد توينبي**، (٢٠١١م)، **مختصر دراسة للتاريخ**، ج ٣، تر. فؤاد محمد شبل، أحمد  
عزت عبد الكريم، المركز القومي للترجمة، مصر.

٢٥- مثل: - **أرنولد توينبي**، (٢٠٠٣م)، **تاريخ الحضارة الهلينية**، تر. رمزي جرجس،

- مصر، مكتبة الأسرة- وأرنولد توينبي، (١٩٨٨م)، تاريخ البشرية، ج١، تر. نيقولا زيادة، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع
- ٢٦- توينبي، أرنولد، (٢٠١١م). مختصر دراسة للتاريخ، ج١، مصدر نفسه، ص ك
- ٢٧- مؤنس، حسين، (١٩٨٤م). التاريخ والمؤرخون: دراسة في علم التاريخ ماهيته وموضوعاته عند أهل الغرب وأعلام كل مدرسة وبحث في فلسفة التاريخ ومدخل إلى فقه التاريخ. القاهرة - مصر : دار المعارف، ص ١٧٨.
- ٢٨- صبحي، أحمد محمود. في فلسفة التاريخ. مرجع سابق، ص ٢٦٥- للتوسع يراجع:- حبيب بهاء موسى، (٢٠٠٩م)، قيام الحضارة وسقوطها في نظرية أرنولد توينبي ( التحدي والاستجابة )، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، مج٢، ع٤، جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العراق- نيفين جمعة علم الدين، (١٩٩١م)، فلسفة التاريخ عند أرنولد توينبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص. ٢٠ وما بعدها.
- ٢٩- توينبي، أرنولد، (١٩٩٤م) ، ج١، مصدر سابق ، ص ١١٠.
- ٣٠- مؤنس، حسين . التاريخ. مرجع سابق، ص ١٧٨
- ٣١- الشيخ، رأفت غنيمي .مرجع سابق، ص ١٧٧
- ٣٢- للمزيد انظر:- حبيب بهاء موسى، (٢٠٠٩م)، قيام الحضارة وسقوطها في نظرية أرنولد توينبي، مرجع سابق.
- ٣٣- نيفين جمعة ، مرجع سابق ، ص ١٣٣
- ٣٤- صبحي، أحمد محمود، مرجع سابق، ص ٢٧١
- ٣٥- فؤاد محمد شبل، (ب.ت)، منهاج توينبي التاريخي، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص٨.
- ٣٦- طه مصطفى محمد، (١٩٩٧م)، الحضارة الإسلامية في ضوء نظرية التحدي والاستجابة، مجلة القافلة، مج٤٦، ع٤٤، السعودية
- ٣٧- توينبي، أرنولد. مختصر دراسة للتاريخ، ج١، مرجع سابق، ص-ص ١٤ - ١٥. للتوسع يراجع:
- Arnold Toynbee,( 1956). **An Historian's Approach To Religion**, Oxford University Press, London, pp. 193-203
- ٣٨- توينبي، أرنولد. مختصر دراسة التاريخ، ج١، ص- ص ٢٤٢ - ٣١٣.
- ٣٩- المصدر نفسه، ص- ص ٤١١ - ٤٥٥

- ٤٠- يعيش وسيلة. ( ٢٠٠٨م)، نهاية التاريخ : فرانسيس فوكوياما نموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، المجلد ب، العدد ٣٠، ص ١٢٨.
- ٤١- فروخ، عمر، ( ١٩٨٣م). تاريخ الفكر العربي عن أيام ابن خلدون. بيروت - لبنان: دار العلم للملايين، ط٤، ص ٦٩٥
- ٤٢- النجار، جميل موسى ، مرجع سابق، ص ٩٠
- ٤٣- الحميدان، عبد اللطيف(٢٠١٧م)، مرجع سابق، ص ١٠
- ٤٤- الكبيسي، عامر، ( ٢٠٠٦ ) . استراتيجيات مكافحة الفساد: ما لها وما عليها، الرياض- المملكة العربية السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط ١، ص٧٧
- ٤٥- الحميدان، عبداللطيف، مرجع سابق، ص٢٠٠.
- ٤٦- السروجي، محمد محمود، التفسير الحضاري بين ابن خلدون وأرنولد توينبي، مجلة التاريخ العربي، الرباط. العدد٣٤، ٢٠٠٥م، ص ٢٨٢
- ٤٧- شريف، حليلة علي، (٢٠١٧م)، الحضارة بين ابن خلدون وأرنولد توينبي -دراسة مقارنة- رسالة ماجستير، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبدالحميد بن باديس "مستغانم"، الجزائر، ص ١٨
- ٤٨- بوفضة، هدى، ( ٢٠٠٨م ) . دور الدين وبناء الحضارة في فلسفة أرنولد توينبي المسيحية نموذجاً. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية - قسم الفلسفة، جامعة الأخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص ٢٠٤
- ٤٩- ابن خلدون، عبد الرحمن، ( ٧٨٤-٨٠٨ هـ )، مرجع سابق، ص ٤٠٦
- ٥٠- مؤنس، حسين، الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها. مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، العدد ٢٣٧، سبتمبر/أيلول ١٩٩٨م، ص- ص 364-365.
- ٥١- نيفين جمعة ، مرجع سابق، ص ١٥
- ٥٢- مهورياشة، عبدالحليم، (٢٠١٦م) . فلسفة التاريخ: مدخل إلى النماذج التفسيرية للتاريخ الإنساني. بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط١، ص ٦١.
- ٥٣- غانم، هناء(١٩٨٢م) . فلسفة الحضارة. دمشق، مطبعة ابن خلدون. ص ١١٠
- ٥٤- الجابري، محمد عابد، مرجع سابق، ص-ص ٢٨٧- ٢٨٨.

## المصادر والمراجع المعتمدة

### أولاً: المصادر العربية المنشورة :

١. أرنولد توينبي، (٢٠١١م)، مختصر دراسة للتاريخ، ج٣، تر. فؤاد محمد شبل، أحمد عزت عبد الكريم، المركز القومي للترجمة، مصر.
٢. \_\_\_\_\_، (٢٠٠٣م)، تاريخ الحضارة الهلينية، تر. رمزي جرجس، مصر، مكتبة الأسرة
٣. \_\_\_\_\_، (١٩٨٨م)، تاريخ البشرية، ج١، تر. نيقولا زيادة، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع
٤. ابن خلدون (عبد الرحمان)، (٢٠٠٤م)، مقدمة ابن خلدون، ج١. تح. عبدالله محمد الدرويش، ط١، دمشق، دار يعرب.
٥. \_\_\_\_\_، (١٩٩٥م)، مقدمة ابن خلدون، ج١، بيروت : دار الكتب العلمية.

### ثانياً: المراجع:

#### أ. المراجع العربية:

١. إسماعيل سراج الدين، (٢٠٠٨)، ابن خلدون انجاز فكري متجدد، الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية
٢. الجابري، محمد عابد، (١٩٩٤م). فكر ابن خلدون العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي. بيروت - لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٦.
٣. الحميدان، عبد اللطيف بن محمد، (٢٠١٧م). سنن قيام الحضارات وسقوطها: قديماً وحديثاً مقارنةً بآراء ابن خلدون، الرياض - السعودية، العبيكان للنشر، ط١.
٤. عبد الرحمن بدوي، (ب.ت)، «ابن خلدون وأرسطو»، أعمال مهرجان ابن خلدون، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالجمهورية العربية المتحدة، القاهرة.



٥. ساطع الحصري، أبو خلدون، (١٩٥٣م). دراسات عن مقدمة ابن خلدون. القاهرة، دار المعارف.
٦. شعبان جمال، وآخرون، (٢٠١٠)، فكر ابن خلدون الحداثة والحضارة والهيمنة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
٧. الشيخ، رأفت غنيمي، (١٩٨٨). فلسفة التاريخ. القاهرة- مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٨. علي أواميل، (ب.ت)، الخطاب التاريخي - دراسة لمنهجية ابن خلدون، دار التتوير للطباعة والنشر، بيروت، ط. ٣ .
٩. علي سعد الله، (٢٠٠٣)، نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، عمان: دار مجدلاوي.
١٠. غانم، هناء (١٩٨٢م) . فلسفة الحضارة. دمشق، مطبعة ابن خلدون.
١١. فروخ، عمر، ( ١٩٨٣م). تاريخ الفكر العربي عن أيام ابن خلدون. بيروت - لبنان: دار العلم للملايين، ط٤.
١٢. فؤاد محمد شبل، (ب.ت)، منهاج توينبي التاريخي، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
١٣. الكبيسي، عامر، ( ٢٠٠٦ ) . استراتيجيات مكافحة الفساد: ما لها وما عليها، الرياض- المملكة العربية السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط١.
١٤. محمود فهمي الكردي ، (٢٠٠٠م)، عبد الرحمن بن خلدون: قراءة معرفية ومنهجية ، القاهرة: جامعة عين شمس، مركز الدراسات المعرفية.
١٥. مهورياشة، عبدالحليم، (٢٠١٦م) . فلسفة التاريخ: مدخل إلى النماذج التفسيرية للتاريخ الإنساني. بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط١.

١٦. مؤنس، حسين، (١٩٨٤م). التاريخ والمؤرخون: دراسة في علم التاريخ ماهيته وموضوعاته عند أهل الغرب وأعلام كل مدرسة ويبحث في فلسفة التاريخ ومدخل إلى فقه التاريخ. القاهرة - مصر : دار المعارف.

١٧. النجار، جميل موسى. (٢٠١١م)، دراسات في فلسفة التاريخ النقدية، مكتبة مدبولي، القاهرة.

١٨. نيفين جمعة علم الدين، (١٩٩١م)، فلسفة التاريخ عند أرنولد توينبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

#### ب. المراجع الأجنبية:

1. Arnold Toynbee, (1956). An Historian's Approach To Religion, Oxford University Press, London
2. Jacques Berque, (1967). «La Connaissance au temps d'Ibn Khaldoun», Cahier du laboratoire de sociologie de la connaissance, N° 1, éd. Anthropos, Paris.

#### ثالثا : البحوث في المجلات والدوريات

١. حبيب بهاء موسى، (٢٠٠٩م)، قيام الحضارة وسقوطها في نظرية أرنولد توينبي ( التحدي والاستجابة )، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، مج ٢، ٤٤، جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العراق.

٢. رياض عزيز هادي، (١٩٧٧م)، مفهوم الدولة ونشوءها عند ابن خلدون، مجلة العلوم القانونية والسياسية (بغداد: مجلة العلوم السياسية، العدد ٣.

٣. الزيود، اسماعيل محمد، إرهابات النهضة في المجتمع العربي: دراسة سوسيولوجية في ضوء نظرية (التحدي والإستجابة). مجلة دراسات

- العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية، عمان- الأردن، المجلد ٤٠، العدد ١، ٢٠١٣م.
٤. السروجي، محمد محمود، التفسير الحضاري بين ابن خلدون وأرنولد توينبي، مجلة التاريخ العربي، الرباط. العدد ٣٤، ٢٠٠٥م.
٥. سهيلة زين العابدين ، (٢٠٠٣م)، نظرية الدولة عند ابن خلدون، مجلة المنار (الرياض : جامعة أم القرى).
٦. طه مصطفى محمد، (١٩٩٧م)، الحضارة الإسلامية في ضوء نظرية التحدي والاستجابة، مجلة القافلة، مج ٤٦، ع ٤٤، السعودية.
٧. مجلة البحوث الإسلامية، ابن خلدون وريادته لعلم تفسير التاريخ : قوانين ابن خلدون الحضارية وتقويمها، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤٠٦ هـ.
٨. محمد يسار عابدين، - عماد المصري، (٢٠٠٩م)، الفكر التنموي في مقدمة ابن خلدون دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة دمشق. دمشق : مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية (المجلد الخامس والعشرون - العدد الأول)
٩. منير نصيف، «أرنولد توينبي الإنسان الفيلسوف»، مجلة العربي، العدد ٢٠٨، ربيع الأول ١٣٩٦ هـ/ مارس ١٩٧٦م.
١٠. مؤنس، حسين، الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها. مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، العدد ٢٣٧، سبتمبر/أيلول ١٩٩٨م.
١١. يعيش وسيلة. ( ٢٠٠٨م)، نهاية التاريخ : فرانسيس فوكوياما نموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، المجلد ب، العدد ٣٠.

رابعاً : الرسائل الجامعية:

١. شريف، حليلة علي، (٢٠١٧م)، الحضارة بين ابن خلدون وأرنولد توينبي -دراسة مقارنة- رسالة ماجستير، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبدالحميد بن باديس "مستغانم"، الجزائر.
٢. بوفضة، هدى، (٢٠٠٨م) . دور الدين وبناء الحضارة في فلسفة أرنولد توينبي المسيحية نموذجاً. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية - قسم الفلسفة، جامعة الأخوة منتوري قسنطينة، الجزائر.
٣. مرعي، محمد اسماعيل، (٢٠١٥م). البعد الحضاري لعلم التاريخ عند كل من ابن خلدون وأرنولد توينبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، جامعة الإسكندرية، مصر.